الموضوعي ، بين مصر وبين سوريا ، دولتي المواجهة الرئيسيتين ، وبين كل من دولتي المواجهة وبين الثورة الفلسطينية · وامتد التمايز ليحفر عميقا بين الدول العربية البترولية وبين الدول العربية اللابترولية او النصف بترولية · وواكب هذه التمايزات انواع جديدة متعددة من التوازنات داخل كل بلد عربي (السعودية من خلال مقتل الملك فيصل ، لبنان من خلال الحرب الاهلية الخ ·) وعلى مستوى الوطن العربي كله ·

وكان طبيعيا بالتالي ان تتعثر في الواقع الفعلي حركة وحدة العمل العربي التاريخية ، التي قامت لايام محدودة ، على اساس الدفاع عن المصالح القومية المشتركة لكل من جبهة قوى المواجهة القتالية وجبهة قوى المواجهة البترولية ازاء اسرائيل وامريكا ودول اوربا الغربية (الاستيطان العنصري والاستعمار القديم والاستعمار الجديد) ·

وتمكنت امريكا بذلك ان تسرق الوقت والمبادرة من ايدي العرب لصالحها هي · وان تربط القوى المتصارعة بخيوط امريكية تشدها او ترخيها حسب مقتضيات الامن الامريكي والمصلحة الامريكية اولا واخيرا ·

واندفعت قوى المواجهة القتالية ، التي تقوم اساسا على نظم ذات طبيعة وسطية اجتماعيا وسياسيا ، وتحت ضغوط لعبة التمايزات والتوازنات ، الى انتهاج خط عدم جدوى استخدام القوة المسلحة لحل الصراع العربي الاسرائيلي · وبالتالي اصبح ما يسمى العمل على تحقيق حل سلمي ، بديلا للعمل العسكري القتالي وليس امتدادا له بوسائل اخرى ·

والتزمت قوى المواجهة البترولية ، التي تقوم اساسا على نظم قلقة على مستقبل ومصير ثروتها ، بانتهاج خط عدم جدوى استخدام البترول سلاحا في المعركة القتالية او السياسية من اجل الوصول الى حل للصراع العربي الاسرائيلي · وانحسر الامر الى الاقتصار على رفع اسعار البترول ، وذلك الى الحد الذي يزيد من الوزن الاقتصادي والسياسي لدول البترول على اتجاه الحركة في الساحة العربية · ويحافظ في نفس الوقت على المصالح الامريكية البترولية بما يقوي من قبضة واشنطن من جديد على غرب اوروبا واليابان ، ويحد من نزوعها الى الاستقلال النسبي الذي بلغ اوجه في الستينات ·

وتحول البترول العربي من سلاح في المعركة الى منبع لمساعدات مالية محدودة لدول المواجهة · وذلك بالقدر الذي يجعلها تملك الحد الادنى من القدرة على مواجهة اعبائها في مواجهة المشاكل والازمات الاقتصادية والاجتماعية الملتهبة · بعضها ـ من ناحية ـ ضد تيارات التغيير الثورية